

قرى الضيف

- (أنسيتم كتبنا شحنت فصولها ... بفصول در عندكم منصود) .
(ورسائلا نفذت إلى أطرافكم ... عبد الحميد بهن غير حميد) .
(يهتز سامعهن من طرب كما ... هز النديم سماع ضرب العود) .
(أنا بين إخوان لنا قد أوثقوا ... بسلاسل وجوامع وقيود) .
(وموكلين بنا نذل لعزهم ... فكأننا لهم عبيد عبيد) .
(وإني ما سمع الانام ولا رأوا ... نقدا توكل قبلهم بأسود) .
(من كل حر ماجد صنيدي ... في كل وغد عاجز رعيدي) .
(قصرت خطاه خلاخل من قيده ... فتراه فيها كالفتاة الرود) .
(يمشي الهويينا ذلة لا عزة ... مشي النزيف الخائف المزعود) .
(فتفضلوا وتعطفوا وهبوا لنا ... عفوا قديم حفائظ وحقود) .
(وتعلموا أن الولاية عندكم ... عارية ليست بذات خلود) - الكامل - .
وسأجعل لآخوات هذه الآبيات مما قاله في هذا الاعتقال وغيره فصلا في جملة الفصول من غرر شعره .

ولما خلى عنه وأعيد إلى عمله لم يزل يطير ويقع وينخفض ويرتفع إلى أن دفع في أيام عضد الدولة إلى النكبة العظمى والطامة الكبرى إذ كانت في صدره حزارة كبيرة من إنشاءات له عن الخليفة الطائع في شأن عز الدولة بختيار نقمها منه واحتقدها عليه .
حدثني أبو منصور سعيد بن أحمد البريدي وأبو طاهر محمد بن عبد الصمد